صفة الصفـوة

وسمعت يوسف يقول لي أربعون سنة ماملكت قميصين وسمعته يقول لا يقبل الله عزوجل عملا فيه مثقال حبة من رئاء .

وكان يوسف يقول اللهم عرفني نفسي و لا تقطع رجاءك من قلبي .

قال ابن حبيق و قال أبو جعفر الحذاء كتبت إلى يوسف بن أسباط أشاوره في التحويل إلى الحجاز فكتب إلي أما ما ذكرت من تحويلك إلى الحجاز فليكن همك خبزك وما أرى موضعك إلا أضبط للخبز من غيره وما أحسب أحدا يفر من شر إلا وقع في أشر منه وإنما يطيب الموضع بأهله فقد ذهب من يؤنس به و يستراح إليه وإذا علم الله منك الصدق رجوت أن لا يضيع لك وإن كان الصدق قد رفع من الأرض .

قال حذيفة المرعشي كتب إلي يوسف بن أسباط أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله عزوجل والمراقبة حيث لا يراك أحد إلا الله عزوجل والاستعداد لما ليس لأحد فيه حيلة و لاتنفع الندامة عند نزوله فاحسر عن رأسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فإن الدنيا ميدان المسابقين و لاتغتر بمن أظهر النسك و تشاغل بالوصف وترك العمل بالموصوف واعلم يا أخي أنه لا بد لي ولك من المقام بين يدي الله عزوجل يسألنا فيه عن الدقيق الخفي و عن الجليل الجافي ولست آمن أن يسألني وإياك عن وساوس الصدور ولحظات العيون وإصغاء الأسماع